

الصَّارمُ المَسْلُول
على الرافضيِّ الخَاسِرِ المخذول
الطَّاعن في أحِبَّةِ الرَّسول ﷺ
وحَثُّ المؤمنين
على الاستماتة في
الدفاع عن الصَّحابة
وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم
جمعُ وإعدادُ
الفقيرِ إلى عفوِ ربِّه الغنيّ
أبي إسحاق زهير بن عيسى السَّطائِفيّ الجزائريّ
- غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وللمسلمين -

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١)

تمهيد

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه ومن تبعهم من إخوانهم السلفيين الصادقين إلىٰ يوم الدِّين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعد :

فروىٰ الإمامان الجليلان البخاريُ ومسلمٌ في صحيحيهما من حديث أمير المؤمنين أبي حفص عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «**إِنَّما الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَىٰ** » (٢).

فاللَّهم ارزقنا النيَّة الصالحة والإخلاص لك مع إصابة السُّنَّة في أمورنا كلِّها..
آمين

(١) بعض آية من [سورة هود ٨٨].

(٢) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي - الحديث الأوَّل (١) وفي مواضع أخر ,ومسلم نحوه في الإمارة حديث (٤٩٢٧).

وأستعينه جلَّ وعلا علىٰ الإخلاص والسداد ومزيد من الهدىٰ والرشاد :

يَا مُنْزِلَ الآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ *** بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةُ الْقُرْآنِ

اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي لِمَعْرِفَةِ الهُدَىٰ *** وَاعْصِمْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الشَّيْطَانِ

يَسِّرْ بِهِ أَمْرِي وَاقْضِ مَآرِبِي *** وَأَجِرْ بِهِ جَسَدِي مِنَ النِّيرَانِ

وَاحْطُطْ بِهِ وِزْرِي ، وَأَخْلِصْ نِيَّتِي *** وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ، وَأَصْلِحْ شَانِي

وَاكْشِفْ بِهِ ضُرِّي ، وَحَقِّقْ تَوْبَتِي *** وَارْبِحْ بِهِ بَيْعِي بِلاَ خُسْرَانِي

طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي ، وَصَفِّ سَرِيرَتِي *** أَجمِلْ بِهِ ذِكْرِي ، وَأَعْلِ مَكَانِي

وَاقْطَعْ بِهِ طَمَعِي ، وَشَرِّفْ هِمَّتِي *** كَثِّرْ بِهِ وَرَعِي ، وَأَحْيِ جَنَانِي(٣) .

ooo

(٣) من مقدمة القصيدة النونية للإمام القحطاني رحمه الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إنَّ الكمال البشري والرفعة في الدارين قد بلغ قِمَمَهُما من الرجال كثير ؛ لكن لم يبلغ ذلكم من النِّساء إلا القليل ؛ بل أقلُّ من القليل (!)

فَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " **كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ؛ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَىٰ النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ** " (٤)

فمن ذلك القليل أحبُّ أزواجه صلىٰ الله عليه وسلَّم إلىٰ قلبه وأغلاهنَّ –في عينيه الشريفتين– السبَّاقةُ بالخير الطَّاهرةُ المُبَرَّأَة من فوق سبع سموات : **عائشةُ الخيرِ ؛الصَّديقةُ بنتُ الصَّديق أبي بكر رضي الله عنهما** ؛ المرأة المباركة التي فاقت **علمـًا وحلمـًا وخلقـًا وأدبـًا وفصاحة وشجاعة كثيراً من الرجال فضلاً عن بنات جنسها !.**

لن يوفيها الكلام مهما ارتقىٰ به البيان، ولن توفيها الصفحات مهما بلغت من الأعداد، ووالله تحتاج هي وأزواج النبي كلهنَّ رضوان الله عليهنَّ إلىٰ

(٤) متفق عليه : البخاري (٣٤٣٣،٣٧٦٩،٥٤١٨) ومسلم (٦٢٧٢) .

موسوعاتٍ ضخمةٍ في بيان محاسنهنَّ وفضائلهنَّ ومنزلتهنَّ عند الله تعالىٰ ثم عند رسوله صلىٰ الله عليه وسلَّم وعند المؤمنين الصادقين.

لكنَّني سأعرض دُرَراً من العلم في الدفاع عنها وعنهنَّ رضوان الله عليهنَّ جميعـًا عسىٰ الله أن يحشرني في سلك من دافع عن عرضه وسنَّته صلوات الله وسلامه عليه .

ففرض الديانة يحتم علينا نصرة المبرآت ضد أهل البهت والخيانة ، ضد أهل الكفر والفجور من الروافض الأنذال أصحاب الشرور ، مع اعترافي بعجزي عن هذا وقلّة باعي إذ لست من أهل هذا الميدان وفرسانه ، غير أنّ هذا لا يمنع من أن أدلو بدلوي وأضرب بسهمي في صدر أعداء الملَّة والدِّين ؛الروافض الأنجاس عليهم لعنة الله والملائكة والناس ، الذين يُديرون هذه الحملةِ الشعواءِ والحربِ الخاسرةِ الخاسئَةِ مِنْ بلادِ الكفرِ ومَرَاتِعِ الإفكِ والزَّندقة ، ويقذفون بالعظائمِ أطهرَ جيلٍ عرفته البشرية علىٰ الإطلاقِ -بعد الرُّسُل والأنبياء صلاةُ اللهِ وسلامُه عليهم- ورضي عنهم أجمعين .

قال تعالىٰ : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ * لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًىٰ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ * ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ

اللهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ آل عمران [١١٠-١١٢].

ففاق هذا الرافضي "**الخاسر الخبيث**" و"**عصابته الآثمة المجرمة**" سابقيهم من المجوس واليهود في قَذْفِ أهلِ الحقِّ بالباطل(!) ولكنَّ الله شديد المِحَال القائل : ﴿ **وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا** ﴾ [الرعد ٤٢].

والقائل سبحانه : ﴿ **وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ** ﴾ [إبراهيم ٤٦].

والقائل جلَّ وعزَّ : ﴿ **وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾ [النمل٥٠-٥١].

فقد استدرجهم جلَّ وعلا حتىٰ فضحهم وهتك أستارهم كما فعل بأشياعهم .

﴿ **لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ [النور ١١] .

وسوف يُلاحقهم أهلُ السنَّة الصادقين وحزبُ الله -حقيقةً- المُفلحين -إن شاء الله- في جُحُورهم وقمع باطلهم حتىٰ **يظهر أمر الله وهم كارهون** ؛نصراً من الله مُؤزَّراً لأهلِ السنَّةِ السَّلفيين **تحقيقـًا** -**بإذنه تعالىٰ**- **لا تعليقـًا** .

مصداقـًا لقول سبحانه : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسـًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ** ﴾ [محمد:٧-٨]

وقولِه جلَّت قدرته : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الصافات:١٧١-١٧٣] .

○○○

❖ **روى الإمام الطبري رحمه الله** في " **تهذيب الآثار**" [١/ ١٨٥- رقم ٣٤٧] قال : حدثني أبو حميد الحمصي أحمد بن المغيرة ، حدثنا عثمان بن سعيد ، عن محمد بن مهاجر ، حدثني الزبيدي ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، أنها قالت : " **يا ويح لبيد حيث يقول :**

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ * وَبَقِيت فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ!**

قالت عائشة : فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟!

قال عروة : رحم الله عائشة ، فكيف لو أدركت زماننا هذا ؟!

ثم قال الزهري : رحم الله عروة ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟!

ثم قال الزبيدي : رحم الله الزهري ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟!

قال محمد : وأنا أقول : رحم الله الزبيدي ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟!

قال أبو حميد : قال عثمان : ونحن نقول : رحم الله محمدا ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟!

قال أبو جعفر : قال لنا أبو حميد :رحم الله عثمان ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟!

قال أبو جعفر : رحم الله أحمد بن المغيرة ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟!

قال أبو إسحاق-عفا الله عنه- : وهذا إسناد حسن (٥) رجاله كلهم ثقات إلاَّ أحمد بن محمد بن المغيرة الحمصي أبو حميد العوهي فإنَّه " صدوق" كما في "التقريب" . (٦)

فَرَحِم الله أمَّنا الصَّديقة ورضي عنها ،ورحم هؤلاء الأئمة جميعًا ،فكيف لو أدركوا زماننا هذا ماذا عَسَاهُم يقولون ؟!!!!

فإلىٰ الله وحده المُشْتكَىٰ

وعليه التُّكلان.

❖ **قال شيخ شيوخنا العلامة حافظ بن أحمد الحكمي -رحمه الله-** في "معارج القبول بشرح سلم الوصول" [٣ / ١١٩٧] :

" وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ حَبِيبَةُ حَبِيبِ اللهِ -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمُبَرَّأَةُ مِنْ فوق سبع سموات بِأَرْبَعَ عَشْرَةَ آيَةً تُتْلَىٰ فِي الْمَحَارِيبِ وَالْكَتَاتِيبِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ،الَّتِي كَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي حِجْرِهَا ،وَتُوفِّيَ فِي حِجْرِهَا ،وَقَدْ خُلِطَ رِيقُهَا بِرِيقِهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِهَا مِنَ الْآخِرَةِ وَدُفِنَ فِي حُجْرَتِهَا ،وَكَانَتْ مِنْ أَفْقَهِ الصَّحَابَةِ فِي الْحَدِيثِ

(٥) قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء [١٩٨/٢] : " سمعناه مسلسلا بهذا القول بإسناد مُقَارِب " اهـ.

(٦) ورواه عبد الرَّزَّاق في "مصنفه" [٢٤٦/١١] : عن معمر عن الزهري به نحوه . وابن أبي شيبة في "مصنفه" [٥١٤/٨] قال : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ (أَنَّها) كَانَتْ تَتَمَثَّلُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنْ قَوْلِ لَبِيَدٍ :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ ... وَبَقِيت فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ

يَتَأَكَّلُونَ مَشِيحَةً وَخِيَانَةً ... وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَب " !!

وَالتَّفْسِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ حَتَّىٰ كَانَ الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهَا عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَيَجِدُونَ مِنْهَا عِنْدَهَا عِلْمًا؛ لَا سِيَّمَا مَا قاله الرسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ فَعَلَهُ فِي الْحَضَرِ " اهـ.

فدفاعا عن أمهات المؤمنين الغاليات الطاهرات أَزُفُّ لإخواني السلفيين هذه الدُّرَر الثَّمينة (!) ؛وهي صَّواعقُ مَتينة (!!) علىٰ رؤوس الروافض الأنجاس الأرجاس .

ذَباًّ منِّي عن أعراض أمهات المؤمنين وعن الصَّحابة الكرام الأطهار ؛وحُباًّ لهم فهم الأبرار الأخيار رضي الله عنهم وعنهنَّ وحشرنا معهم ومعهنَّ -بمنِّه وجوده وكرمه- آمين . وقد أسميت هذا البحث المتواضع بـ : (**الصَّارمُ المَسْلُول علىٰ الرافضيِّ الخَاسِر المخذول الطَّاعنِ في أحِبَّةِ الرَّسول ﷺ**) [٧]

أسأل الله أن يجعله من خير أعمالي عنده جلَّ وعلا يوم ألقاه ؛وأن يحشرني مع أحبابي؛رسول الله صلىٰ الله عليه وسلَّم وأمَّهات المؤمنين وصحابته الغُرِّ الميامين ؛ووالديَّ الكريمين وذرِّيَّتي وأهل بيتي أجمعين . آمين آمين والحمد لله ربِّ العالمين .

أبدأ فأقول وبالله تعالى أصُول وأجُول :

---

(٧) أصل هذا البحث محاضرة طُلِب مني المشاركة بها في الدورة العلمية السلفية المُقَامَة بمدينة : (نورث كالورواينا) فكانت بتوفيق الله ليلة الثاني (٢) من ذي القعدة لعام ١٤٣١هـ لإخواننا السَّلفيين في أمريكا -هداها الله للإسلام والسنَّة- آمين .

فصلٌ
في حُكْمِ من سبَّ عائشة الصديقة أو واحدة من زوجاته الطاهرات رضي الله عليهنَّ :

❖ **قال العلامة ابن العربي المالكي -رحمه الله-** في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ يَعِظُكُمْ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [النور١٧] .

قال -رحمه الله- : " قوله تعالىٰ : ﴿ لِمِثْلِهِ ﴾ يعني في عائشة ... ،أو فيمن كان في مرتبتها من أزواج النبي صلىٰ الله عليه وسلم لما في ذلك من إذاية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم – في عرضه وأهله ، وذلك كفر من فاعله .

قال هشام بن عمار : سمعت مالكا يقول : من سب عائشة فقد خالف القرآن ، ومن خالف القرآن قُتِل .

ثم قال ابن العربي : " إنَّ أهل الإفك رموا عائشة المطهرة بالفاحشة ، فبرأها الله فكل من سبها بما برأها الله منه فهو مكذب لله ، ومن كذب الله فهو كافر ؛ فهذا طريق قول مالك وهي سبيل لائحة لأهل البصائر .." اهـ[٨].

❖ **وقال الإمام ابن حزم الأندلسي** معلقاً علىٰ قول الإمام مالك –رحمة الله عليهما– : " قول مالك ها هنا صحيح ، وهي ردة تامة ، وتكذيب لله تعالىٰ في

(٨) أحكام القرآن (٣/٣٦٦) .

قطعه ببراءتها أوكذلك القول (في) سائر أمهات المؤمنين أ ولا فرق . لأن الله تعالىٰ يقول : ﴿ **وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ** ﴾ (٩) فكلهن مبرآت من قول إفك والحمد لله رب العالمين " اهـ. (١٠)

❖ **وقال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية الحرّاني-رحمه اللّه-** في **" الصارم المسلول" [ص ٥٦٨] : " فأما من سب أزواج النبي صلىٰ الله عليه وسلم :**

فقال القاضي أبو يعلىٰ : من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف . و قد حكىٰ الإجماع علىٰ هذا غير واحد .

و صرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم.

فروي عن مالك : من رماها فقد خالف القرآن لأن الله تعالىٰ قال : ﴿ **يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين** ﴾ [النور : ١٧]

وقال إسماعيل بن إسحاق : الذي شتم عائشة ردَّ القرآن ! وعلىٰ هذا **(أي قتله) مضت سيرة أهل الفقه و العلم من أهل البيت** وغيرهم.

---

(٩) [النور ٢٦].

(١٠) المحلى (١١/١٥) .

وكان بحضرة الحسن بن زيد الداعي رجل فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة فقال : يا غلام اضرب عنقه أفقال له العلويون : هذا رجل من شيعتنا فقال : معاذ الله هذا رجل طعن علىٰ النبي صلىٰ الله عليه و سلم .قال الله تعالىٰ : ﴿ **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ﴾ [النور : ٢٦] فهو كافر فاضربوا عنقه فضربوا عنقه .رواه الإمام اللالكائي.

وروي عن محمد بن **زيد أخي** الحسن بن زيد أنَّه قدم عليه رجل من العراق فذكر عائشة بسوء فقام إليه بعمود فضرب به دماغه فقتله .

وأما من سب غير عائشة من أزواجه صلىٰ الله عليه و سلم أمهات المؤمنين فمن قذف واحدة منهنَّ رضوان الله عليهنَّ فهو كقذف عائشة رضي الله عنها وهو الأصح و قد تقدم معنىٰ ذلك عن ابن عباس و ذلك لأن هذا فيه عار و غضاضة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه و سلم و أذىٰ له أعظم من أذاه بنكاحهن بعده ... والأمر فيه ظاهر " **انتهىٰ ملخصاً بتصرف يسير** .

- **وبيَّن رحمه الله سبب كفر من سبَّ الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها وعن أبيها فقال كما في "بغية المرتاد" [ص ٣٤٣] :**

" من نسب عائشة رضي الله عنها وعن أبيها إلىٰ الفاحشة وقد نزل القرآن ببراءتها **فهو كافر** لأن هذا وأمثاله لا يمكن إنكاره إلا **بتكذيب الرسول أو إنكار التواتر والمتواتر ينكره الإنسان بلسانه ولا يمكنه أن يجهله بقلبه** " اهـ .

- **وقال العلامة ابن القيم -رحمه الله- : " واتفقت الأمة علىٰ كفر قاذفها "**[11]

- **وقال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-** في تفسير آية : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ** ﴾ (النور:٢٣-٢٥)

قال-رحمه الله- : " هذا وعيد من الله تعالىٰ للذين يرمون المحصنات الغافلات -خُرِّج مخرج الغالب -المؤمنات.

فأمهات المؤمنين أولىٰ بالدخول في هذا من كل محصنة، ولا سيما التي كانت سبب النزول، وهي عائشة بنت الصديق، رضي الله عنهما.

وقد أجمع العلماء، رحمهم الله، قاطبة علىٰ أن مَنْ سَبَّها بعد هذا ورماها بما رماها به -بعد هذا الذي ذكر- في هذه الآية، فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن. وفي بقية أمهات المؤمنين قولان: أصحهما أنهن كهي[12] ،والله أعلم " اهـ.[13]

---

(١١) "زاد المعاد" (١٠٦/١) .

(١٢) قلت : أي كعائشة -رضي الله عنها- في الحكم بكفره .

❖ **وقال الإمام ابن قدامة المقدسي -رحمه الله-** في " **لمعة الاعتقاد** " [(١٤)] :

" ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء أفضلهن خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه زوج النبي صلىٰ الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم " اهـ .

❖ **وقال شيخنا الأمين محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-** في شرحه علىٰ لمعة الاعتقاد [(١٥)] : " قذف عائشة بما برأها الله منه كفر ، **لأنه تكذيب للقرآن** ، وفي قذف **غيرها من أمهات المؤمنين قولان** لأهل العلم : **أصحهما أنه كفر** ، لأنه **قدح في النبي صلىٰ الله عليه وسلم** ، فإنَّ ﴿ **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ** ﴾-وحاشاه صلىٰ الله عليه وسلَّم – " اهـ بتصرف يسير.

❖ **وقال الحافظ النووي -رحمه الله-** في شرحه علىٰ صحيح مسلم :

" براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز ، **فلو تشكك فيها إنسان والعياذ بالله صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين** ، قال ابن

---

(١٣) تفسير ابن كثير [٦ /٣١].

(١٤) ص (٢٩).

(١٥) ص (٥٣) وقدَّمتُ كلام شيخنا ابن عثيمين رحمه الله ههنا على مَنْ بَعدَه لِتَعَلُّقِ كلامه بكلام الإمام ابن قدامة رحمه الله فليتنبَّه لذلك.

عباس وغيره)) : لم تزن امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا إكرام من الله تعالىٰ لهم " اهـ . (١٦)

❖ **وقال شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهّاب -رحمه اللّه- :**

" ومن يقذف الطيبة الطاهرة أم المؤمنين زوجة رسول رب العالمين صلىٰ الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، لما صح ذلك عنه ، فهو من ضَرْبِ عبد الله بن أُبَيّ ابن سلول رأس المنافقين ! أولسان حال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول : يا معشر المسلمين من يعذرني فيمن أذاني في أهلي . ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾ (١٧) . . فأين أنصار دينه ليقولوا له : نحن نعذرك يا رسول الله " اهـ.(١٨)

❖ **وقال الشيخ أبا بطين -رحمه اللّه-** في " الدرر السنية (١٠/ ٤٠٢) :

" ومن قذف عائشة كفر ، ومن استهزأ بالله أو رسله أو كتبه كفر إجماعـًا " اهـ .

❖ **وسُئِل شيخنا شيخ الإسلام عبد اللّه بن عبد اللّه بن باز -رحمه اللّه- :**

عمَّن اتَّهم عائشة رضي الله عنها بالزنا وعن فضلها ؟

(١٦) المنهاج شرح صحيح مسلم (١١٧/١٧).
(١٧) [الأحزاب٥٧-٥٨] .
(١٨) الرد على الرافضة (٢٥-٢٦) .

فأجاب : " عائشة –رضي الله عنها– بنت الصديق هي **أم المؤمنين بإجماع المسلمين** ، ومن زعم أنها زنت فقد كفر لأنه مكذب لله في قوله جل وعلا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [19] سماه **إفكا** ؛فالمقصود أن عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها– هي **أفضل أزواج النبي عليه الصلاة والسلام ، ما عدا خديجة قد اختلف العلماء في أيهما أفضل ، ومن زعم أنها زنت ، أواتهمها بذلك فهو كافر عند أهل العلم ، بإجماع المسلمين ، مكذب لله ولرسوله ، وهي براء من ذلك وهي الصديقة بنت الصديق ، وهي أفضل أزواج النبي عليه الصلاة والسلام** ،ماعدا خديجة في تفضيلها عليها نزاع بين أهل العلم ، **وزوجات النبي صلىٰ الله عليه وسلم كلهن مطهرات مؤمنات تقيات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأرضاهن ، يجب الإيمان بذلك والتصديق بذلك ، واعتقاد أنهن من أطهر النساء وخير النساء ، وأفضل النساء** . " اهـ. [20]

❖ **وقال شيخنا العلامة المحدّث أحمد بن يحي النجمي -رحمه الله-** :

" من صرَّح برمي أمِّ المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– الصديقة بنت الصديق؛ الَّتِي برَّأها الله من فوق سبع سموات، وأنزل براءتها في آياتٍ تتلىٰ إلىٰ يوم القيامة؛ من فعل ذلك فقد **كفر كفرًا يخرجه من الملة، ويوجب عليه الخلود في النار**؛ لأنَّه

(19) [النور11].

(20) انظر الأسئلة اليامية (1/7) .

كذَّب الله عز وجل في خبره ببراءتها ... وعلىٰ هذا، **فإنَّ الإجماع حاصلٌ** علىٰ أنَّ من سب عائشة -رضي الله عنها- -بالزنا بعد أن برَّأها الله منه في كتابه- فهو **كافرٌ حلال الدم والمال؛ يجب أن يقتل** " اهـ .(٢١)

❖ **وقال العلامة المُحدِّث المجاهد مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- :**

" ومن مشابهتهم (أي الرافضة) اليهودَ أن **اليهود** رموا مريم **عليها السلام بالفاحشة والرافضة رمت عائشة رضي الله عنها بالفاحشة، وهذا يعتبر كفرًا لأنَّه تكذيب للقرآن، وأيضًا نقيصة للنبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم، وقد نزَّهه الله عنها** ".

ثم ساق الآيات الكريمات في براءة مريم الصديقة عليها السلام **ثمَّ قال** : " **آمنا بالله وبكتابه، وكذبنا اليهود المفترين** ".

ثم ساق الآيات الكريمات وحديث قصة الإفك بطوله في براءة عائشة الصديقة رضي الله عنها **ثمَّ قال** : " **آمنا بالله، وبكتاب الله، وبسنة رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ،وكفرنا بقول الرافضة الزائغين الضالين** " اهـ.(٢٢)

- **أقول : وبقولِ العلامةِ مُقبِلٍ أقولُ مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرٍ .**

(٢١) انظر "الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية " السؤال والجواب رقم (٦١) وانظر كذلك السؤال والجواب رقم (٦٧).

(٢٢) انظر " الإلحاد الخميني في أرض الحرمين " (ص١١٢-٢٢٠).

❖ **وسُئل شيخنا العلامة الفقيه صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله- في شرحه لـ"مختصر زاد المعاد" عمّا نال الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها من اعتداء الرافضة علىٰ عرضها، فأجاب بما نصّه :**

" ليس هذا بغريبٍ ؛ ليس هذا بغريبٍ عليٰ الرافضة **هذا شأنهم وهذا ديدنهم،** (الآن) نعرف الرافضة وموقفهم من الصحابة رضي الله عنهم ؟!

بل ومن الرسول صلىٰ الله عليه وسلم ؟!

ليس بغريبٍ هذا عليهم ؛ وهذا **مما يخزيهم عند من يحسن الظن بهم،** لأن (هناك) من الناس يقول هؤلاء إخواننا ويحسن الظن بهم !

(اتركوهم) يبينون الذي عندهم، (اتركوهم) يبينون الذي عندهم **لأجل يُعْرَفُون بهذا الشيء !**

الله جلَّ وعلا لما تكلم المنافقون في أم المؤمنين قال : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾ (النور:١١)

هذا خير لأنهم **فضحوا أنفسهم،**هؤلاء يقولون أنتم إخواننا والسنة إخواننا و(اتركونا) نتَّحد،**الآن تبين وفضحهم الله عزَّ وجل، فهذا فيه خير للمسلمين .**

سبقهم من قال الله فيهم من **إخوانهم المنافقين** : ﴿ **لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ (النور:١١)

وليس هذا طعنًا في عائشة رضي الله عنها لاحظوا هذا، (بل) طعنٌ في الرسول صلىٰ الله عليه وسلم !

(بل) طعنٌ في الله تعالىٰ أنَّه اختار لنبيه امرأة هكذا، طعنٌ في الله ورسوله والعياذ بالله .

أقول: ليس هذا بغريب أن **الشيعة يتكلمون في أم المؤمنين فقبلهم اليهود تكلموا في مَنْ ؟**

في مريم الصديقة رضي الله عنها، الله برَّأ الاثنتين: برأ مريم وبرأ عائشة وهذا في القرآن ؛برأ مريم في القرآن وبرأ عائشة في القرآن .

من يريد (أن) **يُكذِّب بالقرآن وهو يدَّعي الإسلام** نسأل الله العافية " اهـ .[٢٣]

❖ **وقال أيضاً -سلَّمه اللّه- :**

" الروافض يبغضون الرسول صلىٰ الله عليه وسلم وليسوا يُبغضون عائشة فقط! يبغضون الإسلام ويبغضون الرسول ويبغضون الصَّحابة ،وإنما يريدون **التلبيس علىٰ الناس** بموالاتهم لعلي وأهل البيت ؛مع أنهم **يبغضون عليا -رضي الله عنه- ويبغضون أهل البيت** ، يبغضون المسلمين عمومًا .

وإنما هذا الذي يظهرونه من محبة علي وأهل البيت إنما هو من أجل **التلبيس علىٰ الناس**؛ وإلاَّ (فـ) عليٌّ -رضي الله عنه- هو من صحابة رسول الله ،إخوانه؛ (و) فيه من هو أفضل منه : أبو بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم- أفضل من

---

(٢٣) قمتُ بتغيير الكلمات العامية التي وردت في جواب شيخنا حفظه الله لأنَّ الجوب كان مادة صوتية لا مكتوبة.

عليّ ،وأسبق إلىٰ الإسلام وإلىٰ كثير من الأعمال ،وإن كان علي- رضي الله عنه- له فضائل وله خصائص لا يشاركه فيها غيره -رضي الله عنه- .

فالحاصل : أنَّ **الروافض قصدهم الطعن في الإسلام** ،ويأخذون هذه الأمور من باب (كلمة غير واضحة) عائشة من أجل **أن يطعنوا في الرسول صلىٰ الله عليه وسلم**، هل الرسول يرضىٰ بامرأة يسمونها إنها خائنة أو إنها زانية أو إنها !! الرسول يرضىٰ بهذا عليه الصلاة والسلام ؟!!

هذا طعن في الرسول ؛ بل هو طعن في الله ؛ هل الله يرضىٰ أن تكون زوجة نبيه من هذا الشكل الذي يصفونه بالقبح، الله جل وعلا يرضىٰ بهذا ؟؟!!! تعالىٰ الله عما يقولون .

فهذا طعن في الحقيقة **طعن في الله ، وطعن في النبي صلىٰ الله عليه وسلم** ،وليس هو طعن في عائشة فقط !!

قال الله جل وعلا : ﴿ **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ** ﴾ [النور٢٦] أولم يكن الله ليختار عائشة لرسوله صلىٰ الله عليه وسلم وفيها شيء مما يقوله **هؤلاء الكفرة الأعداء لله ولرسوله.**

فهذا **طعن في الشرع وطعن في كتاب الله** الذي برَّأ عائشة -رضي الله عنها- ،**وطعن في الرسول صلىٰ الله عليه وسلم وفي فراش الرسول عليه الصلاة والسلام !! " اهـ.**[٢٤]

(٢٤) مادة صوتية مفرّغة وقد قمت بتغيير بعض الألفاظ العامية .

❖ **وقال شيخنا العلاَّمة المُحدِّث المُجَاهِد ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- :**

" عائشة -رضي الله عنها- المؤمنة الصادقة أم المؤمنين الشريفة الطيبة النزيهة التي اختارها الله لرسوله فكانت أحب أزواجه إليه، ومات في بيتها وبين حاقنتها وذاقنتها؛ لحبه إياها وإكرامه لها، برأها الله من فوق سبع سماوات في عشر آيات يتلوها المؤمنون من عهد نزولها في مشارق الأرض ومغاربها.

-(وذكر آيات الإفك ثم قال)- : " فالمؤمنون من عهد الصحابة إلىٰ يومنا هذا يُحسنون الظن بأم المؤمنين **قبل أنفسهم**، ويقولون فيما رُميت به: **هذا إفك مبين**، ويقولون عند تلاوة هذه الآيات ردّاً علىٰ الأفَّاكين : ﴿ **سبحانك هذا بهتان عظيم** ﴾ [النور١٦].

أمَّا أعداء الله تعالىٰ فيحبُّون أن تشيع الفاحشة في الذين ءامنوا، ويُؤكدونها بافتراءاتهم علىٰ عرض رسول الله صلَّىٰ الله عليه وسلَّم .

والمؤمنون من عهد نزول هذه الآيات إلىٰ يومنا هذا يؤمنون **ببراءة عائشة زوج رسول الله الطاهرة -رضي الله عنها-، ويحبونها ويعتبرونها أم المؤمنين وأفضل زوجات رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأعلمهن وأتقاهن**، ويختلف العلماء أيهما أفضل **عائشة أو خديجة -رضي الله عنهما-**.

والله يقول في سورة النور : ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [النور ٢٦].

فرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سيد الطيبين، وزوجه عائشة من أفضل السيدات الطيبات بشهادة الله لها وإبرائه إياها، والذي يطعن فيها إنما يقصد الطعن في رسول الله ويقصد تكذيب الله وما أنزل الله في شأنها من قرآن.

ولا يطعن في عرض رسول الله إلا المنافقون أخبث الخبثاء والخبيثات.

فانظر هذا **الحط** علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم **والطعن فيه**، فعائشة -رضي الله عنها- **طعن فيها المنافقون - وبرَّأَها الله -، ووُرَّاثُهُم يطعنون فيها** " انتهىٰ -**الكلام البديع من العلامة ربيع- باختصار** [٢٥].

❖ **وقال أيضاً -سلَّمه الله-** في (ص٤٢٠) من " **الانتصار**" :

" .. **القرآن والسنة والواقع التاريخي وإجماع الأمة كلها تفضح الروافض وترد كيدهم وإفكهم علىٰ أفضل رسول وأفضل وأطهر بيت عرفه التاريخ وعرفته الدنيا**، فهذا موقف الإسلام وما يدين به المسلمون من **تعظيم رسول الله صلىٰ الله**

(٢٥) انظر كتابه العُجاب " الانتصار لكتاب العزيز الجبار ولأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأخيار رضي الله عنهم على أعدائهم الأشرار " [ص ٤١٥-٤١٦ ط مجالس الهدى] - تحت عنوان : (الذَّبُّ عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها-).

عليه وسلم وإكرامه وتنزيه عرضه مما يدنسه أو يمسه من قريب أو بعيد وإكرام أهل بيته وأزواجه وصحابته الكرام.

وذلك ضد وخلاف ما يرتكبه **الروافض من بهت وإفك وتشويه بالطرق الواضحة والخفية والملتوية، واللهُ لهم ثم المؤمنون بالمرصاد، يفضحون مكائدهم وحربهم على الإسلام والمسلمين** بشتى الطرق ومختلف الأساليب ... فهل ترى أشدَّ منهم حقداً وافتراءً **على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشد طعنًا فيه وفي أهل بيته؟! فقبح الله وأخزى الروافض الحاقدين** على رسول الله والطاعنين فيه، **ووالله ما يقصدون بالطعن في أصحاب رسول الله وزوجاته بل الطعن في القرآن إلا الطعن في رسول الله ورسالته العظيمة** " اهـ .

ooo

فصلٌ
في قوله تعالى : (سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ)

- وأما قول الرافضي الخبيث -بعد اتهامه لأمِّنا الصديقة رضي الله عنها في عرضها- أنَّها كانت بذيئة اللسان (!!)

فأقول : قطع الله لسانك وعطَّل الله أركانك وعاملك بعدله سبحانه فهذا والله أيضـًا من أشنع الباطل وأعظمه، وقائله من أعظم الناس انتهاكـًا لحرمة كتاب الله وسنة رسوله وعرضه الشريف الطاهر صلوات الله وسلامه عليه . ولا نملك إلاَّ أن نتأدَّب بما أدبنا الله به في كتابه العزيز فنقول جميعـًا : ﴿ **هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ** ﴾ [٢٦] ونقول : ﴿ **سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ** ﴾ [٢٧] .

وههنا أقف معكم وقفة -أحبتي في الله- عند هذا التوجيه العظيم :

﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ [٢٦]

- **فأقول** : تأملوا قوله جلَّ ذكره في الدفاع وتبرئة الطاهرة المبرأة :

❖ **قال العلامة السيوطي -رحمه الله-** عند تفسير هذه الآيات : " قال العلماء : قذف عائشة كفر ، لأن الله سَبَّحَ نفسه عند ذكره -أي قصة الإفك- فقال :

---

(٢٦) [النور ١٢] .

(٢٧) [النور ١٦] .

﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ ،كما سَبَّحَ نفسه عند ذكر ما وصفه به المشركون من الزوجة والولد " اهـ . (٢٨)

❖ **وقال القاضي عياض -رحمه الله-** (٢٩) :

" إن الله تعالىٰ إذا ذكر في القرآن ما نسبه إليه المشركون سبَّح نفسه بنفسه (٣٠) كقوله : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ ﴾ (٣١) ؛ في آي كثيرة وذكر تعالىٰ ما نسبه المنافقون إلىٰ عائشة فقال : ﴿ وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ ﴾ سَبَّحَ نفسه في تبرئتها من السوء كما سَبَّحَ نفسه في تبرئته من السوء ،وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة ،ومعنىٰ هذا والله أعلم : أنَّ الله لما عَظُمَ سبُّها كما عَظُمَ سبُّه ،وكان سبُّها سبًّا لنبيِّه صلىٰ الله عليه وسلَّم وقَرَنَ سبَّ نبيِّه وأذاه بأذاه تعالىٰ ،وكان حكمُ مؤذيه تعالىٰ القتل ،كان مؤذي نبيَّه كذلك " اهـ.

ooo

(٢٨) "الإكليل في استنباط التنزيل" نقلاً عن القاسمي في "محاسن التأويل" (تفسير القاسمي) .
(٢٩) انظر " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " [٢ /٣٠٩] (نقلا عن القاضي أبي بكر بن الطيب رحمه الله).
(٣٠) في الأصل (لنفسه) والأصح ما أثبته . والله أعلم .
(٣١) [مريم ٨٨] .

فصلٌ
في حُبِّ النَّبيِّ صلى اللّه عليه وسلَّم لعائشة الصديقة رضي اللّه عنها هل لمجرد كونها زوجه البكر وكونها ابنة صاحبه وخليفته الصديق رضي اللّه عنهما ؟

- **أقول** : وها هنا سؤال مهم : هل سبب حب النبي صلىٰ الله عليه وسلَّم لعائشة الصديقة رضي الله عنها هو مجرد كونها زوجه البكر الوحيدة وكونها ابنة صاحبه وخليفته الصديق رضي الله عنهما ؟

يجيبنا علىٰ هذا السؤال **الإمام الذهبي -رحمه الله- ضمن ترجمتها من "سير أعلام النبلاء"** [٢ / ١٤١-١٤٣] فيقول : " وكان تزويجه صلىٰ الله عليه وسلم بها إثر وفاة خديجة، فتزوج بها وبسودة في وقت واحد، ثم دخل بسودة، فتفرد بها ثلاثة أعوام حتىٰ بنىٰ بعائشة في شوال بعد وقعة بدر.

فما تزوج بكرا سواها، وأحبها حبا شديدا كان يتظاهر به، بحيث إن عمرو بن العاص، وهو ممن أسلم سنة ثمان من الهجرة، سأل النبي صلىٰ الله عليه وسلم: أي الناس أحب إليك يا رسول الله ؟ قال: " عائشة " قال: فمن الرجال ؟ قال: " أبوها " [1].

وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض، وما كان عليه السلام ليحب إلا طيبا. وقد قال: **" لو كنت متخذا خليلا من هذه الأمة، لاتخذت أبا بكر**

خليلا، ولكن أخوة الإسلام أفضل " [٣٢] **فأحب أفضل رجل من أمته وأفضل امرأة من أمته، فمن أبغض حَبِيبَيْ رسولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم، فهو حري أن يكون بغيضا إلىٰ الله ورسوله.**

وحبه عليه السلام لعائشة كان أمرا مستفيضا، ألا تراهم كيف كانوا يتحرون بهداياهم يومها تقربا إلىٰ مرضاته.

قال حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة.

قالت: فاجتمعن صواحبي إلىٰ أم سلمة، فقلن لها: إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فقولي لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يأمر الناس أن يهدوا له أينما كان. فذكرت أم سلمة له ذلك. فسكت، فلم يرد عليها. فعادت الثانية. فلم يرد عليها. فلما كانت الثالثة قال: **" يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها "**.متفق علىٰ صحته.[٣٣]

وهذا الجواب منه دال على أن فضل عائشة على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهي وراء حبه لها، وأن ذلك الأمر من أسباب حُبِّهِ لها " انتهت

---

(٣٢) أخرجه الإمام البخاري (٣٣٨٤) واللفظ له ,والإمام مسلم (٤٣٩٠) .

(٣٣) الشطر الأوّل من الحديث فقط اتفق صاحباَ الصحيح على إخراجه : البخاري (٢٥٨٠و٢٥٨١) ومسلم (٦٢٩٠و٦٢٩١).

وأمَّا قوله صلى الله عليه وسلَّم : " يَا أُمَّ سَلَمَةَ لاَ تُؤْذِينِى فِى عَائِشَةَ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا " فهو من أفراد البخاري وحده فتنبَّه لهذا يرحمُني اللهُ وإيَّاك .

الفائدة الذهبية من الإمام الذهبي رحمه الله .

- قلت : ومن هذا الباب كذلك سلام جبريل عليها عليه الصَّلاة والسَّلام فإنَّ ملائكة الرحمن لا يفعلون إلاَّ ما أمرهم الله به جلَّ جلاله.

ففي الصحيحين من حديثها رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : **" يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ " . فَقَالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَىٰ مَا لَا أَرَىٰ تُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "** (٣٤)

وفعل جبريل عليه الصلاة والسلام لا يكون إلاَّ بأمر من الله سبحانه وتعالىٰ :

قال تعالىٰ : ﴿ **لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ﴾ [الأنبياء٢٧] وقال عنهم سبحانه : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ** ﴾ [مريم٦٤] ومدحهم فقال جلَّ شأنه : ﴿ **وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ [النحل٥٠] و [التحريم٦].

والله تعالىٰ أعلم.

ooo

(٣٤) البخاري (٢٩٧٨) ومسلم (٤٤٨٠) .

فصلٌ

في دخول الرافضة الأنجاس يدخلون دخولاً أولياً في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)

❖ فمن درر التفسير **للإمام العلامة السَّلَفِي أبي الفداء ابن كثير** قوله -**رحمه الله**- تعالىٰ في تفسير هذه الآية العظيمة :

" قوله : ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا** ﴾ (٣٥) أي : ينسبون إليهم ما هم بُرَآء منه لم يعملوه ولم يفعلوه ﴿ **فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾ (٣٢) وهذا هو البهت البين أن يحكي أو ينقل عن المؤمنين والمؤمنات ما لم يفعلوه، علىٰ سبيل العيب والتنقص لهم، ومَنْ أكثر مَنْ يدخل في هذا الوعيد الكفرةُ بالله ورسوله ،ثم الرافضة الذين يتنقصون الصحابة ويعيبونهم بما قد بَرَّأهم الله منه، ويصفونهم بنقيض ما أخبر الله عنهم؛ فإن الله، عز وجل، قد أخبر أنه قد رضي عن المهاجرين والأنصار ومدحهم، وهؤلاء الجهلة الأغبياء(٣٦) يسبونهم ويتنقصونهم ،ويذكرون عنهم ما لم يكن ولا فعلوه أبدا، فهم في الحقيقة منكوسو القلوب يذمون الممدوحين، ويمدحون المذمومين.

---

(٣٥) [الأحزاب ٥٨] .

(٣٦) أي الروافض قبحهم الله .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قيل : يا رسول الله ، ما الغيبة ؟ قال : **" ذكرُكَ أخاك بما يكره"**. قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : **" إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بَهَتَّه "**.

قال الترمذي : حديث حسن صحيح.(٣٧)

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لأصحابه : " أيُّ الربا أربىٰ عند الله ؟ " قالوا : الله ورسوله أعلم. قال : " أربىٰ الربا عند الله استحلالُ عرض امرئ مسلم " (٣٨) ثم قرأ : ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾ " اهـ **كلامه رحمه الله .**

ooo

(٣٧) قلت : هو في صحيح مسلم (٤٦٩٠) .

(٣٨) ضعَّفه الألباني في " الصحيحة" تحت الحديث رقم (٣٩٥٠) وقال في " غاية المرام "(ص ٢٥١) : ضعيف أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي.

وصحَّح -بمجموع طرقه- لفظاً آخر للحديث وهو : " إنَّ أربى الربا : استطالة المرء في عرض أخيه " انظر "الصحيحة" (٣٩٥٠).

فصلٌ
في شَرَقِ الروافض -أبناء المجوس- بفضائل أزواج محمد صلى الله عليه وسلَّم أمهاتِ المؤمنين

❖ **قال شيخنا العلاَّمة المُجَاهِد ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- :**

" فزوجات رسول الله قال الله فيهن : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ (٣٩) فكنّ رضوان الله عليهن أفضل النساء تقوىٰ وأخلاقـًا، وسماهن الله بأمهات المؤمنين تكريمـًا لهن، قال تعالىٰ: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ وقال تعالىٰ فيهن : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحـًا جَمِيلاً وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٢٨-٢٩). فما كان منهن -رضي الله عنهن- لما عرض عليهن رسول الله هذا التخيير إلا أن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة، وعلىٰ رأسهن وفي مقدمتهن عائشة -رضي الله عنها-.

والروافض **تغيظهم** هذه المكرمة العظيمة لزوجات رسول الله الشريفات **المطهرات ولا يعترفون بها** " اهـ (٤٠) .

---

(٣٩) [الأحزاب ٦] .

(٤٠) انظر تكرماً "الانتصار" ص (٤١٩) .

فصلٌ (مهم جداً)
في تحذير الغافلين أهل الإيمان!
من أعمال الروافض أهل المكر والبهتان!!

- **أقول** : وفي هذه المناسبة أدعو نفسي أولا وأثنِّي بإخواني السلفيين خصوصـًا والمسلمين عمومـًا أن يتقوا الله في ألسنتهم وقلوبهم وجوارحهم وأن يحفظوها من كل ما يُسَائِلُهُم الله عنه .

فاتَّقوا الله إخواني ولا نكن ممَّن يحب أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا !
يا من تكره أفعال الروافض الأنجاس إيَّاك أن تتشبه بهم ! في تعاملك مع إخوانك المسلمين فضلا عن السلفيين من أن تكون سماعـًا للباطل نقَّالاً له من غير تثبت ولا تمييز !

قال تعالىٰ : ﴿ **لَّوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُواْ هَذا إِفْكٌ مُّبِينٌ** ﴾ [النور١٢].

- **قال الحافظ السيوطي -رحمه الله-** في تفسيرها : " (فيها) تحريم ظن السوء ، وأنه لا يحكم بالظن. وأن من عُرِفَ بالصلاح لا يُعْدَلُ به عنه لخبرِ مُخْبِرٍ .وأنَّ القاذف مكذب شرعـًا ،ما لم يأت بالشهداء " اهـ .(٤١)

وقال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور١٩].

- **قال الحافظ السيوطي –رحمه اللّه-** كذلك في تفسيرها :" (فيها) الحث علىٰ ستر المؤمن وعدم هتكه . أخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان ، قال : من حدَّث بما أبصرت عيناه وسمعت أذناه فهو من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا !!

وأخرج عن عطاء قال : من أشاع الفاحشة فعليه النكال وإن كان صادقـًا .

وأخرج عن عبد الله بن أبي زكريا ، أنه سئل عن هذه الآية فقال : هو الرجل يُتكلم عنده في الرجل ، فيشتهي ذلك ولا ينكر عليه !! " اهـ.

- أقول : ومن وسائل إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا : الغِيبةُ والنَّميمةُ المُحرَّمَتَيْنِ بين الإخوان ،وتطلُّبُ العَنَتِ للمؤمنين والمؤمنات ،وإخراج ذلك المرض العضال في صُوَرٍ مختلفةٍ وطُرُقٍ ملتويةٍ في قَالَبِ مُبَهْرَجٍ بالدِّين والصَّلاح عياذاً بالله تعالىٰ !!

---

(٤١) من "الإكليل" بواسطة "محاسن التأويل" للقاسمي .

ولقد أَحسَنَ **شيخُ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-** حينما أَعْرَبَ عن (شيءٍ!) من صُوَرِ ذاك المرض الفتَّاك فقال رحمه الله وأعلىٰ درجاته في عليين :

" فمن الناس من يغتاب :

- **موافقة لجلسائه وأصحابه وعشائره** مع علمه أن المغتاب **بريء مما يقولون أو فيه بعض ما يقولون** لكن يرىٰ أنه لو أنكر عليهم قطع المجلس **واستثقله أهل المجلس ونفروا عنه فيرىٰ موافقتهم من حسن المعاشرة(!) وطيب المصاحبة (!!)** .
- **وقد يغضبون فيغضب لغضبهم فيخوض معهم !** ومنهم من يخرج الغيبة في قوالب شتىٰ :
- تارة في قالب ديانة وصلاح : فيقول ليس لي عادة أن أذكر أحدا إلا بخير ولا أحب الغيبة ولا الكذب وإنما أخبركم بأحواله ويقول والله إنه مسكين أو رجل جيد ولكن فيه كيت وكيت أوربما يقول دعونا منه الله يغفر لنا وله **وإنما قصده استنقاصه وهضما لجنابه** .
- ويخرجون الغيبة في قوالب صلاح وديانة **يخادعون الله** بذلك كما يخادعون مخلوقا **وقد رأينا منهم ألوانا كثيرة من هذا وأشباهه !**
- ومنهم من يرفع غيره رياء فيرفع نفسه فيقول لو دعوت البارحة في صلاتي لفلان لما بلغني عنه كيت وكيت **ليرفع نفسه ويضعه** عند من يعتقده .
- أو يقول فلان بليد الذهن قليل الفهم **وقصده مدح نفسه واثبات معرفته وانه أفضل منه** .

- ومنهم من يحمله **الحسد** علىٰ **الغيبة فيجمع بين أمرين قبيحين الغيبة والحسد** وإذا أثنىٰ علىٰ شخص أزال ذلك عنه بما استطاع **من تنقصه** في **قالب دين وصلاح** أو في قالب حسد وفجور وقدح **ليسقط ذلك عنه** !
- ومنهم من يخرج الغيبة في قالب تمسخر ولعب ليضحك غيره باستهزائه ومحاكاته **واستصغار** المستهزأ به !
- ومنهم من يخرج الغيبة في قالب **التعجب** ! فيقول : تعجبت من فلان كيف لا يفعل كيت وكيت ومن فلان كيف وقع منه كيت وكيت وكيف فعل كيت وكيت فيخرج اسمه في معرض تعجبه !
- ومنهم من يخرج **الاغتمام** فيقول : مسكين فلان غمَّني ما جرىٰ له وما تَمَّ له **فيظن من يسمعه أنه يغتم له ويتأسف** وقلبه **مُنْطَوِ علىٰ التشفي به ولو قدر لزاد علىٰ ما به وربما يذكره عند اعدائه ليشتفوا به** وهذا وغيره **من أعظم أمراض القلوب والمخادعات لله ولخلقه** !!
- ومنهم من يظهر الغيبة في **قالب غضب وإنكار منكر** فيظهر في هذا الباب أشياء **من زخارف القول** وقصده **غير ما أظهر** والله المستعان " (٤٢)

انتهىٰ كلامُه بلْ دَوَاؤُهُ فلقد وصف الأدواء بما لا مزيد عليه -رحمه الله- !!

- **أقول : فأين نحن من هذه التوجيهات الربانية العظيمة والآداب الإسلامية المستقيمة ؟**

---

(٤٢) انظر تكرماً "مجموع الفتاوى" [٢٨/٢٣٦].

واللّهَ أسأل أن يشفي ويطهِّر قلوبنا وقلوب إخواننا جميعا
وأسأله جلَّ وعزَّ أن يحفظ علينا ديننا وألسنتنا وجوارحنا من أعراض المؤمنين والمؤمنات
آمين

❍❍❍

إلزام قويّ لكلِّ رافضيٍّ
لو تدبَّره وعَقِلَه لصاراً سنيًّا -بإذن اللّه العليِّ-
ولانْسَلَخَ من مذهبه الرَّدِّيّ !

- **وأقول للروافض** : أليس فيكم رجل عاقل رشيد ؟!!

- إنَّ الطعن في أم المؤمنين وحبيبة رسول رب العالمين هو طعنٌ في فضائل أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين أبي الحسن والحسين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين !!

وإننا والله لنحبُّ آل بيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلَّم جميعا المحبة الشرعية الواجبة ونقدِّم صالحيهم علىٰ أنفسنا وأبنائنا وأمَّهاتنا اللاتي وَلَدْنَنَا -ورب السَّماء والأرض-!

- وأتمنىٰ من كل رافضي أن يتدبَّر معي هذا **الإلزام القوي** :

إن قلتم : " إسْلَامُ عَلِيٍّ -رضي الله عنه- مَعْلُومٌ بِالتَّوَاتُرِ .

- قلنا لكم : وَكَذَلِكَ إسْلَامُ أَبِي بَكْر وَعُمَر وَعُثْمَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَعائشةَ وحفصةَ وأمهاتِ المؤمنين جميعا وغَيْرِهِمْ -رضي الله عنهم- وَأَنْتَ تَطْعَنُ فِي هَؤُلَاءِ إمَّا فِي إسْلَامِهِمْ ؛ وَإِمَّا فِي عَدَالَتِهِمْ !

فَإِنْ قلتم : إيمَانُ عَلِيٍّ رضي الله عنه ثَبَتَ بِثَنَاءِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه.

- قلنا لكم : وَكَذَلِكَ إيمانُ أَبِي بَكْر وَعُمَر وَعُثْمَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَعائشةَ وحفصةَ وأمهاتِ المؤمنين جميعاً وغَيْرِهِمْ -رضي الله عنهم- ثَبَتَ بِثَنَاءِ النَّبِيِّ

صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه وَأَنْتَ تَطْعَنُ فِي هَؤُلَاءِ إِمَّا فِي إِسْلَامِهِمْ ؛ وَإِمَّا فِي عَدَالَتِهِمْ !

ثمَّ قل لي أيها الرافضي : هَذِهِ الْأَحَادِيثُ التي تذكر لنا في ثناء النبي صلىٰ الله عليه وسلَّم علىٰ علي رضي الله عنه وأرضاه إِنَّمَا نَقَلَهَا الصَّحَابَةُ العدول الَّذِينَ تَطْعَنُ أَنْتَ فِيهِمْ (!!) وَرُوَاةُ فَضَائِلِ علي رضي الله عنه : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَائِشَةُ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ الساعدي وَأَمْثَالُهُمْ . وَالرَّافِضَةُ تَقْدَحُ فِي هَؤُلَاءِ (!!!) . فَإِنْ كَانَتْ رِوَايَةُ هَؤُلَاءِ وَأَمْثَالِهِمْ ضَعِيفَةً بَطَلَ كُلُّ فَضِيلَةٍ تُرْوَىٰ لِعَلِيٍّ وَلَمْ يَكُنْ لِلرَّافِضَةِ حُجَّةٌ (!)

وَإِنْ كَانَتْ رِوَايَتُهُمْ صَحِيحَةً ثَبَتَتْ فَضَائِلُ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ رَوَىٰ هَؤُلَاءِ فَضَائِلَهُ : كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وطلحة والزبير وعائشة وحفصة وسائر أزواج رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلَّم وَغَيْرِهِمْ " اهـ .

- فَإِنْ قَالَ الرافضي : فَضَائِلُ عَلِيٍّ مُتَوَاتِرَةٌ عِنْدَ الشِّيعَةِ - كَمَا يَقُولُونَ : إِنَّ النَّصَّ عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ مُتَوَاتِرٌ - قِيلَ لَهُ أَمَّا " الشِّيعَةُ " الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ الصَّحَابَةِ : فَإِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَمِعُوا كَلَامَهُ وَنَقْلَهُمْ نَقْلَ مُرْسَلٍ مُنْقَطِعٍ إِنْ لَمْ يُسْنِدْهُ إِلَىٰ الصَّحَابَةِ الكرام رضوان الله

عليهم لَمْ يَكُنْ صَحِيحًا . وَالصَّحَابَةُ الَّذِينَ تُوَالِيهِمْ الرَّافِضَةُ نَفَرٌ قَلِيلٌ -بِضْعَةَ عَشَرَ وَإِمَّا نَحْوَ ذَلِكَ- وَهَؤُلَاءِ لَا يَثْبُتُ التَّوَاتُرُ بِنَقْلِهِمْ !! " اهـ [٤٣].

- فإن قال هذا الرافضي وأمثاله : إنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ كَانَ قَصْدُهُمْ الرِّيَاسَةَ وَالْمُلْكَ فَظَلَمُوا غَيْرَهُمْ بِالْوِلَايَةِ .

قلنا لَهُمْ : هَؤُلَاءِ لَمْ يُقَاتِلُوا مُسْلِمًا عَلَىٰ الْوِلَايَةِ وَإِنَّمَا قَاتَلُوا الْمُرْتَدِّينَ وَالْكُفَّارَ وَهُمْ الَّذِينَ كَسَرُوا كِسْرَىٰ وَهزموا وقَصَرُوا قَيْصَرَ وَفَتَحُوا بِلَادَ فَارِسَ وَأَقَامُوا الْإِسْلَامَ وَأَعَزُّوا الْإِيمَانَ وَأَهْلَهُ وَأَذَلُّوا الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ -ومنهم الروافض قبحهم الله- !! [٤٤].

هذا الإلزام أُخاطب به من شُبِّه عليه من الروافض فأَعْرَضَ عن هديِ الكتابِ المبين وسُنَّةِ سيِّد المُرسلين وإجماع السَّلف الصالحين علىٰ فضل الصَّحابةِ أَبْتَعِين وأمَّهات المؤمنين وإلاَّ فمن زمَّ نفسَه وألزَمَها وكبَح جِماحَ هواه منهم بهذه الأصول العظيمة [٤٥] ففيها الغُنيَةُ والكفاية لكلِ مُستَبْصِرٍ مُرِيدٍ للحقِّ والصواب .والله هو الهادي لكل مُنِيبٍ أَوَّاب .

﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ [النور ٤٠].

ooo

(٤٣) لخصته من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في المجموع (٤٦٩/٤-٤٧٠) وتصرفتُ فيه وزِدْتُ عليه فليُلاحَظ ذلك.

(٤٤) انظر الهامش السابق .

(٤٥) أي الكتاب والسنَّة وإجماع السَّلف.

فصلٌ في أنَّه لم يُبْتَلَ الإسلامُ وأهلُ الدِّين بمِثْلِ الروافض وحقدهم الأسود الدَّفين !

❖ **قال شيخنا العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله-** في "الانتصار لكتاب العزيز الجبار ولأصحاب محمد صلىٰ الله عليه وسلم الأخيار رضي الله عنهم علىٰ أعدائهم الأشرار" ص(١٥٣) :

" .. أنتم أيها الروافض الباطنية الذين **تقذفون عائشة -رضي الله عنها- وتطعنون في زوجات الرسول صلىٰ الله عليه وسلم وعرضه** وتقذفون أمهات المسلمين وتقولون عنهم أنهم أولاد زنا ! **وما تخفونه للإسلام والصّحابة والمسلمين أكبر مما تظهرون**، وما ابتلي الإسلام والمسلمون بمثلكم، فما أنشئ دينكم القائم علىٰ الكذب والحقد الأسود إلا لهدم الإسلام والمسلمين!! " اهـ .

- **لاَ حِيلَةَ فِي بُرْءِ الرَّفْض، فَإِنَّهُ دَاءٌ مُزْمِنٌ عُضال !!**

❖ **قال الإمام الذهبي -رحمه الله ورفع درجاته في عليين-** في "سير أعلام النبلاء" (١/ ١٤٠) : " فَأَبْعَدَ اللهُ الرَّافِضَةَ مَا أَغْوَاهُمْ، وَأَشَدَّ هَوَاهُمْ ... (ف) **لاَ حِيْلَةَ فِي بُرْءِ الرَّفْضِ، فَإِنَّهُ دَاءٌ مُزْمِنٌ**، وَالهُدَىٰ نُوْرٌ يَقْذِفُهُ اللهُ فِي قَلْبِ مَنْ يَشَاءُ، فَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ " انتهىٰ كلامه المعطار -رحمه الله فلقد كان -والله- من العلماء العاملين الأبرار .

○○○

- **وفي الختام أسأل فأقول :** ما هو موقف المسلم تجاه الحملة الخبيثة حيال أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها ؟

يجيبنا علىٰ هذا السؤالِ المُهِمِّ **شيخُنا العلامة محمد بن هادي** –حفظه الله ورعاه وجعل الجنَّة مثوانا ومثواه– فيقول :

" عائشة رضي الله تعالىٰ عنها أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق أحب أزواج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إليه وأفضل نسائه علىٰ الإطلاق إلا ما كان من خديجة رضي الله تعالىٰ عنها والخلاف في ذلك معروف عند علماء السنة ، وقد جاءت الأحاديث في فضلها رضي الله تعالىٰ عنها فمن ذلك أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال : **" إِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَىٰ النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ "** [٤٦] ... وهي الفقيهة العالمة رضي الله تعالىٰ عنها وأرضاها وهي زوجة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تزوجها بأمر الله له سبحانه وتعالىٰ وقد جاء بها بصورتها جبريل عليه السلام إلىٰ النَّبي صلىٰ الله عليه وسلم ومات عليه الصلاة والسَّلام قُبضت روحه ورفعت إلىٰ الرَّفيق الأعلىٰ صلوات الله وسلامه عليه وهو بين حاقنتها وذاقنتها ، بين سحرها ونحرها رضي الله تعالىٰ عنها ، وكان يتشوَّف في أيام مرضه ويسأل عن يومها فأدرك ذلك أزواجه رضي الله تعالىٰ عنهنّ فانتقل بعد ذلك إليها رضي الله تعالىٰ عنها وأرضاها وما نزل عليه الوحي وهو في لحاف امرأة (قط) إلاَّ في لحافها صلىٰ الله عليه وسلم .

---

(٤٦) متفق عليه : البخاري (٣٤٣٣،٣٧٦٩،٥٤١٨) ومسلم (٦٢٧٢) وغيرهما .

ففضلها شهير وهي الفقيهة العالمة المحدثة المفتية رضي الله عنها وهي الخبيرة بأنساب العرب وهي الخبيرة بأشعار العرب وأيامها وهي الخبيرة بالطب رضي الله تعالىٰ عنها ،وأخبارها في هذا شهيرة ذائعة ولله الحمد ،**والطعن فيها رضي الله عنها طعن في رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ولا يطعن في عائشة رضي الله عنها إلا كافر وقد برأها الله جل وعلا من فوق سبع سماوات مما ابتليت به وبُهتت به من الإفك**، قال :﴿ **يَعِظُكُمُ اللهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [النور١٧] **فالذي يعود ليس بمؤمن** والذي تولىٰ كبر هذه القضية **عبد الله ابن أبي بن سلول لعنه الله** والذي **يتبعه فهو علىٰ شاكلته** ومن طعن في أم المؤمنين عائشة **بالإفك أو سبها فهو كافر عندنا مرتد ،كافر بالله العظيم** لأنه **طاعن في رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ومكذب للقرآن** لأن الله جل وعلا يقول : ﴿ **يَعِظُكُمُ اللهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ (٤٧) **فمن عاد فليس بمؤمن** كما قال الإمام مالك رضي الله عنه .

والواجب علينا علىٰ أهل الإسلام أهل السنة جميعًا مقابل هذه **الحملة الخبيثة** من الروافض **أذلهم الله وأخزاهم وقطع دابرهم وأرداهم وانتصر لأم المؤمنين منهم** ،الواجب علىٰ المسلم **أن ينشر فضلها بكل ما يستطيع** ،فالذي **لا يعلم** ..

(٤٧) [النور١٧] .

يروج للكتب والأشرطة التي فيها بيان فضلها ومكانتها ومنزلتها وعظيم قدرها رضي الله تعالىٰ عنها وأرضاها ،وأما أهل العلم فإنهم ينشرون ذلك بألسنتهم وأقلامهم فيذبون عنها في وجوه هؤلاء الفجرة المنحرفين الذين أضلهم الله تبارك وتعالىٰ عليهم من الله ما يستحقون هذا الواجب علىٰ المسلم حيال أمه ومن طعن في أم المؤمنين عائشة فإن الواجب أنه يقتل ردة لأنه مرتد كافر بالله العظيم لأنه طاعن في فراش رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم " اهـ .(٤٨)

- **أقول لإخواني السَّلفيين الصادقين :** وإنَّ من أعظم الدفاع عن زوجاته الطاهرات العفيفات المبرآت رضي الله عليهنَّ الاهتداء بهديهن واقتفاء آثارهنَّ وآثار الصَّحابة كلِّهم جميعا رضوان الله عليهم .
- **وأقول للروافض أعداء الملّة والدِّين :** لو كان معي عشرة أسهم، لرميت اليهود والنصارىٰ والمجوس بسهم واحدٍ ،ورميتكم يا رَفَضَة الدِّين بتسعة أسهم (!!).

أسأل الله أن يثبتني على هذا القول والعمل به آمين .

وكما جمعتُ نثراً أُحَاول شعراً فأختم هذه الكلمة –والتي أسأل الله أن ينفعني بها وإخواني السلفيين ﴿ يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَىٰ اللهَ بِقَلْبٍ

(٤٨) السؤال مفرغ من المادة التي ألقاها الشيخ –حفظه الله– من ضمن اللَّقاءات السَّلفية القطرية والتي كانت بعنوان (غربة السنة وأهلها) باختصار يسير.

سَلِيمٍ ﴾[49]- أختمها بهذه الأبيات اللَّطيفات في حقِّ أُمِّنا عائشة الطاهرة الزَّكِيَّة فأقول مُقتبساً شعراً -ولستُ بشاعرٍ- :

صَوَارمي بِيضٌ سُلَّت أدُكُّ بها *** معاقلَ رَفْضٍ حِصْنَ كلِّ حَديدِ
فاسْمَعْ مَقَالَةَ نَاقِمٍ لم تَشْتبهْ *** آرَاؤُهُ عنْدَ اشْتبَاه البِيدِ
(أُمَّاه) نفسِي فداؤُكِ أيَّ بَابٍ مُلِمَّةٍ *** لم يُرْمَ فيه إليْكِ بالإقْليدِ[50] !
تَنميك في قُلَلِ المكارِمِ والعُلَىٰ *** زُهْرٌ لزُهْرِ أُبُوةٍ وجُدُودِ[51]
أُمَّاه أنتِ رَوضَةٌ مَحْمُودَةٌ *** حتىٰ تُنَاخ بأحمدَ المحمودِ[52]
كنتِ الربيعَ أمامَهُ ووراءَهُ[53] *** قمرُ النساءِ وابنةُ الصِّنْدِيدِ[54]
ولقد تَبَيَّنَ مَا بَرَاءَةُ سَاحَتِك[55] *** بِكُلِّ مِصْرٍ وَ بِتَهَائِمِي ونُجُودِي

---

(٤٩) [الشعراء٨٨-٨٩].
(٥٠) هو المفتاح للأبواب.
(٥١) رضي الله عنهم.
(٥٢) صلى الله عليه وآله وسلَّم.
(٥٣) صلى الله عليه وآله وسلَّم.
(٥٤) قال الزبيدي في تاج العروس [ص ٢٠٨٢] : " الصَّنَاديدُ : السَّادَاتُ وهم الأَجْوادُ وهم الحُلَماءُ وهُمْ حُمَاةُ العَسْكَرِ. وفي الحديث ذكرُ صَناديد قُرَيْشٍ وهم أَشرافُهم وعظماؤهم الواحدُ صِنْدِيدٌ. وكُلُّ عَظيمٍ غالبٍ صِنْدِيدٌ. وفي الكفاية : الصِّنْدِيدُ : الرئيس العظيمُ. وقال جماعةٌ : هو وَالي القَوْمِ ومُتَوَلِّي مُهِمَّاتِهم الكَبيرُ الجامعُ للولاَية. وقال آخرون : هو السّيد الشريفُ في قَومه الجامعُ للشَّجاعة والحمَاسة والجُود الغالِبُ لمَنْ عاداه وعارَضَه " اهـ. قلت : وكلُّ هذه الصفات العظيمة جمعها وزاد عليها خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلَّم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.
(٥٥) لقد تبيَّنت براءتُها رضي الله عنها فهي واضحة جليَّة من كتابه جلَّ وعلا وسنَّة رسوله صلى الله عليه وآله وسلَّم الصَّحيحة الثابتة وإجماع السَّلف والخَلَف.
أما هؤلاء الروافض الأخلافُ (جمع خَلْف) الأنجاس فستتبيَّن لهم براءة الصديقة غداً عند الله تعالى لكل معاند زنديق منهم ،وهم يعلمون براءتها (!!!) ولكنَّه الجحود والاستكبار ؛فحالهم كحال فرعون وقومه إذ قال الله فيهم : =

فتزَعْزَعَ الزُّوْرُ المُؤَسَّسُ عنْدَهُم *** وبِنَاءُ هذا الإفْك غَيْرُ مَشيدِ

(وَإذا أَرادَ اللّهُ نَشرَ فَضيلَةٍ *** طُوِيَت أَتاحَ لَها لِسانَ)(حَقُودِ) !

(لَولا اِشتِعالُ النَّارِ فيما جاوَرَتْ *** ما كانَ يُعرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ) !!

ooo

= (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) النمل (١٤).

❖ الخاتمة :

اللَّهمَ ارْضَ عن أُمِّنَا عائشة بنت أبي بكر وَاجْزِهَا خير ما جزيت به عبادك الصَّالحين ،اللَّهم إنِّي أشهدك علىٰ حبي لها فيك يا ودود ،وأشهدك علىٰ بغض من يبغضها، والبراءة ممن يطعن فيها .

اللهم انتصر لها ،اللهم انتصر لها ، اللهم انتصر لها ولأزواج نبيِّك وحبيبك محمد صلىٰ الله عليه وسلَّم .

اللَّهم وفِّقنا -وإخواننا المسلمين وأخواتنا المسلمات- للاقتداء بهنَّ في فعل الصَّالحات، وترك المنكرات والحرص علىٰ ما ينفع، اللهم جنبنا سبل الفساد وأسباب الشر، اللهم احفظنا بحفظك واكلأنا برعايتك، و تجاوز عن سيئاتنا بعفوك ومَنِّك ومغفرتك ورحمتك إنَّك أنت الغفور الرحيم.

كما أسأله جلَّ جلاله وتقدست أسماؤه أن يجعل هذا الجمعَ مُبَارَكـًا خالصـًا لوجهه الكريم نافعـًا لي ولإخواني المسلمين في الدارين ،وأن يرزقنا حسن الذبِّ عن أعراض أوليائه المتَّقين وحزبه المفلحين . وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يحفظ علينا ديننا وإيماننا وأن يديم علينا حبَّه جلَّ شأنه وحبَّ نبيِّه صلىٰ الله عليه وسلَّم وحبَّ زوجاتِ وأصحابِ نبيِّه رضوان الله عليهم أجمعين أكتعين.

يَا رَبُّ لا تسلبني حُبَّهم أبداً * وَيَرَحمُ اللهُ عَبْداً قَالَ آمِينـًا**

آمين آمين لا أرضىَ بِوَاحِدَةٍ * حَتَّىٰ أبَلِّغها (مليون!) آمِينـًا**

- **وأقول بقول الإمام الشاعر أبي محمدٍ عبدِ اللّه بن محمدٍ الأندلسي القحطاني -رحمه اللّه تعالى- في نونيته :**

لا تعتقد دين الروافض إنهم *** أهل المحال وحزبة الشيطان

إن الروافض شر من وطئ الحصىٰ *** من كل إنس ناطق أو جان

مدحوا النبي وخونوا أصحابه *** ورموهم بالظلم والعدوان

حبوا قرابته وسبوا صحبه *** جدلان عند الله منتقضان

فكأنما آل النبي وصحبه *** روح يضم جميعها جسدان

فئتان عقدهما شريعة أحمد *** بأبي وأمي ذانك الفئتان

فئتان سالكتان في سبل الهدىٰ *** وهما بدين الله قائمتان

قل إن خير الأنبياء محمد *** وأجل من يمشي علىٰ الكثبان

وأجل صحب الرسل صحب محمد *** وكذاك أفضل صحبه العمران

رجلان قد خلقا لنصر محمد *** بدمي ونفسي ذانك الرجلان

فهما اللذان تظاهرا لنبينا *** في نصره وهما له صهران

بنتاهما أسنىٰ نساء نبينا *** وهما له بالوحي صاحبتان

أبواهما أسنىٰ صحابة أحمد *** يا حبذا الأبوان والبنتان

وهما وزيراه اللذان هما هما *** لفضائل الأعمال مستبقان

وهما لأحمد ناظراه وسمعُه *** وبقربه في القبر مضطجعان

كانا علىٰ الإسلام أشفق أهله *** وهما لدين محمد جبلان

أصفاهما أقواهما أخشاهما *** أتقاهما في السر والإعلان

أسناهما أزكاهما أعلاهما *** أوفاهما في الوزن والرجحان

صديق أحمد صاحب الغار الذي *** هو في المغارة والنبي اثنان

أعني أبا بكر الذي لم يختلف *** من شرعنا في فضله رجلان

هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم *** وإمامهم حقا بلا بطلان

وأبو المطهرة التي تنزيهها *** قد جاءنا في النور والفرقان

أكرم بعائشة الرضىٰ من حرة *** بكر مطهرة الإزار حصان

هي زوجُ خيرِ الأنبياء وبكرُهُ *** وعروسُه من جملة النسوان

هي عرسه هي أنسه هي إلفه *** هي حبه صدقا بلا إِدهان

أوليس والدها يصافي بعلها *** وهما بروح الله مؤتلفان

لما قضىٰ صديق أحمد نحبه *** دفع الخلافة للإمام الثاني

أعني به الفاروق فرق عنوة *** بالسيف بين الكفر والإيمان

هو أظهر الإسلام بعد خفائه *** ومحا الظلام وباح بالكتمان

ومضىٰ وخلىٰ الأمر شورىٰ بينهم *** في الأمر فاجتمعوا علىٰ عثمان

من كان يسهر ليلة في ركعة *** وترا فيكمل ختمة القرآن

ولي الخلافة صهر أحمد بعده *** أعني علي العالم الرباني

زوج البتول أخا الرسول وركنه *** ليث الحروب منازل الأقران

سبحان من جعل الخلافة رتبة *** وبنىٰ الإمامة أيما بنيان

واستخلف الأصحاب كي لا يدعي *** من بعد أحمد في النبوة ثاني

أكرم بفاطمة البتول وبعلها *** وبمن هما لمحمد سبطان

غصنان أصلهما بروضة أحمد *** لله در الأصل والغصنان

أكرم بطلحة والزبير وسعدهم *** وسعيدهم وبعابد الرحمن

وأبي عبيدة ذي الديانة والتقىٰ *** وامدح جماعة بيعة الرضوان

قل خير قول في صحابة أحمد *** وامدح جميع الآل والنسوان

دع ما جرىٰ بين الصحابة في الوغىٰ *** بسيوفهم يوم التقىٰ الجمعان

فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم *** وكلاهما في الحشر مرحومان

والله يوم الحشر ينزع كل ما *** تحوي صدورهم من الأضغان

والويل للركب الذين سعوا إلىٰ *** عثمان فاجتمعوا علىٰ العصيان

ويل لمن قتل الحسين فإنه *** قد باء من مولاه بالخسران

لسنا نكفر مسلما بكبيرة *** فالله ذو عفو وذو غفران

لا تقبلن من التوارخ كلما *** جمع الرواة وخط كل بنان

ارو الحديث المنتقىٰ عن أهله *** سيما ذوي الأحلام والأسنان

كابن المسيب والعلاء ومالك *** والليث والزهري أو سفيان

واحفظ رواية جعفر بن محمد *** فمكانه فيها أجل مكان

واحفظ لأهل البيت واجب حقهم *** واعرف عليا أيما عرفان

لا تنتقصه ولا تزد في قدره *** فعليه تصلىٰ النار طائفتان

إحداهما لا ترتضيه خليفة *** وتنصه الأخرىٰ آلها ثاني

والعن زنادقة الجهالة إنهم *** أعناقهم غلت إلىٰ الأذقان

جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا *** بفساد ملة صاحب الإيوان

لا تركنن إلىٰ الروافض إنهم *** شتموا الصحابة دون ما برهان

لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد *** ووداهم فرض علىٰ الإنسان

حب الصحابة والقرابة سنة *** ألقىٰ بها ربي إذا أحياني " اهـ.

والله تعالىٰ أعلم وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ زوجاته الطاهرات المبرآت أمهات المؤمنين وعن صحابته الغُرِّ الميامين وسلِّم تسليما مزيداً -يا الله- إلىٰ يوم الدِّين .

إِنَّ ربَّنَا لسَمِيعُ الدُّعاء

وَصَلَّىٰ الله وسلَّم علىٰ نبيِّنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين

والحمد لله ربِّ العالمين



ooo

وكتب أفقر الوَرَى إلى عفو ربِّه الغنيّ

أبو إسحاق زهير بن عيسى السطائفيّ الجزائريّ

- غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وللمسلمين-

وكان الفراغ منه

ظهيرة الفاتح (١) من شهر ذي القعدة لعام ١٤٣١هـ.

بمكة المكرمة

-زادها الله تشريفاً وتكريماً-

ooo

فهرس الرسالة

ooo